

فن التفسير عند بنت الشاطئ (دراسة علمية)

☆☆ داکٹر عمرانہ شہزادی

☆☆ داکٹر راحیل خالد فریضی

Abstract

"Exegesis of Quran is one of the most important religious sciences of Muslims. Through out the course of their history, muslims have shown a keen interest in the studies of Holy Quran and wrote commentaries on it throwing lights on its diffrent ways. Muslims womens also contributed in this great religious work. Aysha Muhammad Ali daughter of Abdul Rehman is also scholar who contributed towards literature & religous literature . This article focuscs on the exegesis of the Holy Quran, with a brief biography of her personal life with intellectual growth and the work she produced with the methodology of her exegesis show distinguished features of her work are also eleborated in the following article.

كانت بنت الشاطئ مفكرة وكاتبة، ناقده قصصية مصرية واستاذة جامعية وباحثة وصحفية في جريدة الأهرام، اسمها الكامل عائشة محمد على بنت عبدالرحمن المعروفة باسمها المستعار "بنت الشاطئ" وسبب اتخاذ هذا اللقب إنها كانت تتنتمي في حياتها الأولى إلى شواطئ دمياط وفتحت عيناه على نهر النيل. كان بيت جدها تقع على شاطئه فارتبطت بالنهر الحكايات التي كانت تقصّها أمّها قبل النوم في الليل ولدت عائشة عبدالرحمن في سنة ١٩١٣ء في مدينة دمياط بمصر وتوفيت سنة ١٩٩٩ء وهي زوجة أمين الخولي.^(١)

حفظت عائشة عبدالرحمن القرآن الكريم وهي في السنة السادسة من عمرها. درست بداية في البيت حتى انتهت الثانوية. ثم التحقت بمعهد المعلمات ونالت شهادة الكفاءة للمعلمات وعملت في مدارس البنات بدون انقطاع تعليمها وبعد ذلك التحقت بقسم اللغة العربية بجامعة

☆ اسست پروفیسر، شعبہ عربی، گورنمنٹ کالج خواتین یونیورسٹی فیصل آباد

☆☆ ایسوی ایٹ پروفیسر، چیر پر سن شعبہ عربی بھاولپور یونیورسٹی

القاهرة ونالت شهادة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى وشهادة الدكتوراه بتقدير امتياز وأيضاً نالت الجوائز المختلفة مثل : جائز الدولة التقديرية وجائزة الملك الفيصل العالمية للأدب العربي. درست عائشة عبدالرحمن في جامعة عين شمس (القاهرة) وعملت من حيث أستاذة زائرة في الجامعات المختلفة منها جامعات القاهرة، الخرطوم، أم درمان، جامعة المغرب وبيروت، جامعة الأمارات وكلية التربية في الرياض ^(٢) تركت عائشة وراءها أكثر منأربعين كتاباً في الدراسات الفقهية والإسلامية والأدبية والتاريخية، ومن أبرز مؤلفاتها التفسير البشري للقرآن الكريم، والقرآن وقضايا الإنسان وترجم سيدات بيت النبوة.

وعند ابن فارس مادة بـ.ى.ن تدل على معانٍ مختلفة أى الكشف، والظهور والتعمق في النطق^(٣) وفي الاصطلاح عرفة القزويني : ”علم يعرف به إبراد المعنى الواحد بطريق مختلفة في وضوح الدلالة عليه^(٤) والبيان عند الجاحظ ”اسمُ جامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ... وَإِنْ مَدَارُ الْأَمْرِ وَالْغَايَةُ الَّتِي يَجْرِي إِلَيْهَا الْقَائِلُ وَالسَّامِعُ، إِنَّمَا هُوَ الْفَهْمُ وَالْأَفْهَامُ، فَبَإِنْ شَيْءٍ بَلَغَتِ الْإِفْهَامُ، وَأَوْضَحَتِ الْمَعْنَى فَذَاكُ هُوَ الْبَيَانُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.^(٥)

في ضوء الكلام المذكور ليس المراد بالبيان الاطلاع على اللغة وعلى المفردات وغريتها و Shawadha بل هو: كيفية الإيصال معنى هذه المفردات إلى الناس . كما يؤكّد المنفلوط في قوله: ”ليس البيان ميداناً يتبارى فيه اللغويون والحفاظ عليهم أكثر مادة في اللغة واسع اطلاعاً على مفرداتها وتراسيبيها وأقدر على استظهار نوادرها و Shawadha ومتراوتها فتلك الأشياء خارجة عن موضوع البيان وجواهره أما البيان، فهو تصوير المعنى القائم في النفس تصويراً صادقاً يمثل في ذهن السامع كأنه يراه ويلمسه لا يزيد على ذلك شيء^(٦)“

إذن البيان بمفهومه الواسع هو المنطق الفصيح الموضح للمعنى توضيحاً يجعل السامع يفضي إلى الحقيقة بسهولة هذا هو المعنى الاسمي للبيان . وعند الباقلانى ”فالبيان على اربعة اقسام: كلام وحال وإشارة وعلامة، ويقع التفاضل في البيان وكذلك قال الله تعالى: الرحمن عالم القرآن خلق الإنسان وعلمه البيان (سورة الرحمن، الآية ١.٣)^(٧) وقد تكرر الكلمة ”البيان“ في القرآن ثلاث مرات: هذا بيان للناس (سورة آل عمران الآية: ٣٣) خلق الإنسان علّمه البيان (سورة الرحمن، الآية: ٢) ثم إن علينا

بيانه (سورة القيامة، الآية: ١٩)

والبيان من العلوم التي نشاء بتأثير الدين، حيث كان له دخل واضح في نشأتها وتطورها وتتنوع مباحثها قال احمد بدوى طبابة : وكان البيان العربى من اهم ما اعتمد عليه في خدمة العقيدة الاسلامية لأنّه يعمل على إبراز ما في القرآن الكريم هو كتاب العقيدة الأكبر وآيتها المعجزة في وجود الجمال التي يمتاز بها ويبين سر الاعجاز الذي به يمتاز كلام الله عن كلام البشر ، سواء من ناحية المقاصد أو من ناحية أساليب من حيث تأديتها والعبارة عنها .^(٨)

وأسلوب القرآن معجزٌ وإنّه ليس من تأليف الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم كما يدعى اعداء الإسلام إنّه نزل بلسانٍ عربيٍ مبين وتنقول دكتوره عائشة بنت الشاطئ في اعجاز القرآن " فإثناء انشغالى بالفسيرالبيانى والدراسات القرآنية تجلّى لي من أسراره الباهرة مالفتني إلى موقف العرب من المعجزة القرانية في عصر المبحث ، ووجهنى إلى محاولة منهجة في فهم عجزهم عن الإتيان بسورةٍ من مثله وقد تحداهم والعربية كانت لغته ولغتهم ولكن بيان هذا الكلام طوع ألسنتهم لم يستطعوا أن يأتوا سورة بمثله الذي جاءت به البيان المعجز " ^(٩)

لهذه الاسباب اتسعت دائرة الدراسات البيانية وتعد تحصيل معرفة هذا العلم ضرورة لأهل الشريعة، لأن الكتاب والسنة واقرال الصحابة والتبعين مأخذ لاحكام الشريعة، وكلّ هذا مليء بالفصاحة والبلاغة والبيان يقول ابن خلدون ... " لأن البيان من الكلام التي تولى غرسها المسلمين في سبيل فهم كتابهم والدفاع عنه و كان نماءه بعد ذلك وتشبعت مباحثه، بتأثير الدين ^(١٠)

وتقول عائشه عبدالرحمن في فهم اسرار البيان في القرآن الحكيم:
 ”ذلك أتنى نشأت في بيت علم ودين الفت من الصغرأن اصفي بكل وجдан إلى هذا القرآن في تأثيرٍ وخشوٍ لكنّي لم أُعْ بيانه حق الوعي إلا بعد تخصصي في دراسة النصوص واتصالى باللغة العربية فكنت كلما ازدادت تعمقاً في الدرس وفهمًا للعربية، وقفت مبهورة أمام جلال هذا النص المحكم.“ ^(١١)

تفسير عائشه عبدالرحمن بنت الشاطئ هذا يقع في جزءين، ظهرت الطبع الأولى سنة ١٩٦٢ ميلادية وظهر الجزء الثاني من الكتاب سنة ١٩٨٤، واختارت المفسّره في تفسيرها السور

القصار وتناولت في جزءين السور التالية، في الجزء الأول: **الضحى**، والشرح، **الزلزلة**، **النازعات**، **العاديات**، **البلد**، **التكاثر** وفي الجزء الثاني تناولت السور التالية: **العلق**، **القلم**، **العصر**، **الليل**، **الفجر**، **الهمز**، **المعون**.

نشاء التفسير البیانی فی ظلّ الصراعات المذهبیة والخصومات الكلامیة من ذالقرن الثالث الهجري وتقول عن شغلها هذا الجلیل:

...”وأنا مشغولة بخدمة هذا القرآن، عاكفة على تدبر أسرار بيانه“^(۱۲)

والغرض الرئيسي من هذه الخدمة الواضحة بين المسلمين ان الدراسة المنهجية لنص القرآن يجب أن تحظى بالأولية مع اشتغال الاستنباط والأحكام والتماس المقاصد لامر لهم من التفقة في أسلوب القرآن والاهتداء إلى أسراره البیانية التي تعین على ادراك دلالته حيث تقول:

”فالقرآن هو مناط الوحدة الذوقية والوجودانية لمختلف الشعوب التي اتخدت العربية لساناً لها، ومهما تتعدد لهجاتها المحلية وتختلف أمر جتها وتبني أساليبها الخاصة في الفن القولي يبقى القرآن الكريم في نقاط اصالته، كتابها القيم الذي تلتقي عنده هذه الشعوب العربية على اختلاف لهجاتها وافكارها وتفاوت تأثيرها بالعوامل الإقليمية“^(۱۳)

اتسمت هذه الحقبة من الزمان بميزة المنهجية العلمية لأبحاثها وتفاصيلها فقد تعددت التفاسير وتنوعت الاتجاهات وتشتت الأغراض التفسير، وتميزت صبغة كل تفسير عن غيره بعدة مميزات، ومن اهم دعائم التفسير البیانی (۱) التبحر في العلم، (۲) التبحر في علم التصريف التبحر في علم الحو، علوم البلاغة، القراءات، معرفة اسباب النزول، النظر في السباق، المراجعات في المواطن القرآنية، النظرة في الوقف والابداء، النظرة في تغيير المفرد و العبارة. إدامة التأمل والتدبر.

و تقول في منهجها خلال التفسير البیانی:

”منهجها الاستقرائي الذي يتناول النص القرآني في جوّ الاعجاز ويقدر حرمة

كلماته“^(۱۴)

يعّدا التفسير البیانی للدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطي محاولة جليلة لدراسة القرآن الكريم منهجية في جوّ اعجازه القرآن تقوم على فهم القرآن وفق منهج الاستقرائي لهذا نجدتها تقول في مقدمة كتابها:

”وما اعرضه هناليس الامحاولة في هذا التفسير البیانی للمعجزة الخالدة حرصت فيها استطاعت على اخلاص لفهم النص القرآنی فهماً مستشقاً من روح العربية ومزاجها مستأنسة في لفظ بل في كل حركة ونظرة بأسلوب القرآن نفسه، ومحكمه إليه وحده، عندما يشتجر الخلاف على هدى التبع الدقيق لمعجم الفاظه والتذير الواعى للدلالة سياقه والاصفاء المتأمل إلى إيحاء التعبير في بيان معجزٍ“ (١٥)

خلال دراسة التفسير البیانی لبنت الشاطئ نجد كل دعائم التي واجب حضورها في هذا المنهج التفسيري، مثل التناول الموضوعي نلاحظ أن الدكتورة اختارت لهذه الغایات سوراً قصراً أغلبها من السور المكية ملاحظة فيها وحدة الموضوع واسلوبها هذا حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان. تتوافق بالعناية الدعوة الإسلامية في مراحلها الاولى وتشبيت أصولها الكبرى وبذلك تؤكد الدكتورة عائشة على ربط السور وتناسبها من حيث الموضوع الذي تعرض له اطلاقاً من تناسب المعانى مثلاً طرقها في تفسير سورة العصر. ”إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفُي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ“ (سورة العصر، الآية: ٣)، بعد ذكر هذه الآية تقول: ”أن هذه السورة مسئولية الانسان الاجتماعية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وربطت هذه السورة بالأيات الأخرى كمثل قوله تعالى: ”كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَجْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ“ (آل عمران: الآية ١١)“

ولقوله تعالى: الأمرون بالمعروف والناهيون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين. (سورة التوبه، الآية: ١٢)“

”ثُمَّ تَعْرِضُ إِلَى مَقَابِلَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَ سُورَةِ أُخْرَى كَقُولِهِ : لِعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ وَعِيسَى ابْنِ مُرْيَمِ وَذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوَةٌ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ“ (سورة المائدة ، الآية: ٩. ٧. ٨.)

وفي ضمن النظر في السياق نلاحظ: أنها بینت قوله تعالى في سورة الضحي ”الم يجدك يتيمًا فاوی“ وقوله في سورة الانشراح ”الم نشرح لك صدرك“، ووردت البحث حول اختلاف الاسم لهذه السورة وقالت بأنها قد جاءت السورة في بعض التفاسير مثل الطبرى باسم ”آلم نشرح“ وفي تفاسير أخرى باسم سورة الإنشار وتقول في سورة العلق: والمشهور كذلك أنها أول سورة نزلت من

الوحى وتقول من سورة الم نشرح، السورة مكية نزلت بعد سورة الضحى وفى رأيها أن الضحى والـ

نشرح سورة واحدة لما يبدو من المناسبة فى سياق من تعديل النعم. (١٧)

وطريقها فى ذكر أسباب النزول هو أنها تذكر جميع المرويات لنزول الآية من غير ترجيح

سالكة فيها سلك القاعدة الاصولية المعروفة بعموم اللفظ لابخصوص السبب. مثلاً قالت فى سورة
الزلزال، السورة في وصف اليوم الآخرة وهى مدنية مبكرة سادسة السورة المدينة على المشهور فى

ترتيب النزول ونزلت سورة القلم فى الوليد بن مغيرة. (١٨)

ومثال ذلك فى قوله تعالى : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . فى ”الفاء“ هنا مع معنى الترتيب دلالة سببية

فهى تقرر ما يتربى على مasic ببيانه شرح الصدور ووضع الوزر ورفع الذكر وهذا التقرير يأتي مو كدا

ب (أن) ثم يقوى التاكيد، فيه بتكرار الجملة مرتين نفياً للشك وتفوية للإناس . والبلاغيون يعدون

التكرار من الإطناب الذى يزيد على السواقة . ويلفتانمن البيان القرآنى، أن التكرار فى قصار السور

ومنها القدر، والتکاثر، والكافرون، والناس). حيث لامجال فى مثالها لقول الأطناب ولا يكون التكرار

اطناباً والرجوع إلى فى العسر للعهد لا للإستغراف والمراد والله أعلم. (١٩)

على الرغم طول المدة الفاصلة بين صدور جزءين مشيت على نفس الضوابط التي حددت

فى الاولى، وتقول عن الجزء الثاني من تفسيرها :

”المنهج المتبعة هنا هو الذى خضعت له فيما قدّمت من قبل ضوابطها الصارمة التي تأخذنا

باستقراء اللفظ القرآني في كلّ مواضع وروده للوصول إلى دلالته وعرض الظاهرة الأسلوبية على

نظائرها في الكتاب المحكم، وتذير سياقها الخاص في الآية والسورة ثم سياقها العام في المصحف كله

التمامًا لسرها البیانى“ (٢٠) التحرفی علم اللغة ”وَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى“ (سورة النازعات) اصل

الضلال في استعمال اللغوى من فقدان الطريق ارض مضللة، يضل فيها، والضللة هنا الحيرة وتذكر

استعمالها المعنى والحسنى وتبيّن استعماله الاصطلاحى وبعد ذلك جاءت بالأيات للاستشهاد التي

وردت فيه كلمة الضلال، مثل سورة الاسراء الآية: ٢٧، سورة السجدة: ٣٠، سورة النمل، الآية: ٨، ثم

ذكرت اقوال المفسرين في توضيح هذه الكلمة: (٢١)

ذكرت في تفسيرها اختلاف القراءات مثلاً قالت في قوله سبحانه تعالى ”ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ

وَمَا قلَىٰ وَالقراءة بالدال المشددة هي قراءة الجمهور وقرأ بعضهم "ما وَدَعَكَ" بالتحفيف مع تصريحهم وتورد في ضمن اختلاف القراءات اشعار الشعراء مثل ابوالأسود الدولى وقول الشاعر خفاف بن ندية الذى ورد الجوهري فى صالح فى حمامة "وَدَعَ" ثم تذكر استعمال الكلمة ودع حسياً ومجازياً مع ذكر اقوال الزمخشرى والآيات المختلفة التي وردت فيه الكلمة ودع. مثل آية الأحزاب: ٢٨، آية الانعام: ٩٨، آية الهدى: ٦.

كمانحن نعلم انها كانت شخصية ادبية ودينية وامتزاج هذين أدبين تظاهر في تفسيرها. ولهذا السبب يحس القارئ الصعوبة في دراسة خصائصها الأسلوبية متذبذب هل يدرس داخل مؤلفاتها للأدب أم مؤلفاتها الدينية وحالة بينتها الدينية وحياتها الصوفية تتعكس عن الروايات والقصص التي ترعرعت فيها حياتها فكتبت تفسيرها في المنهج الجديد، نلتمس من خلال تفسيرها التاویلات فوضعت في تفسيرها حدوداً لمن أراد الاشتغال بهذا العلم وفرق بين الفهم الذي لا يغدر منه أى القارئ للقرآن وبين التأويل الذي لا يتقدم إليه إلا من هضم علوم التفسير فتقول:

"يَدُونَا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نُضِعَ الْحَدُودَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ مَا يَأْتِيَحُ وَمَا لَا يَأْتِيَحُ مِنْ تَأْوِيلِ كَلِمَاتِ اللَّهِ فِي كِتَابِ الإِسْلَامِ بَيْنَ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي أَنْ يَفْهُمَ الْقُرْآنَ لِنَفْسِهِ وَبَيْنَ حِرْمَةَ تَفْسِيرِهِ لِلنَّاسِ لَا نَبِيِّهُ لِغَيْرِ ذُو الْدُرْرَىِ بِهِ" (٢٢)

وذكرت المفسرة في تفسيرها اقوال ابن قيم الجوزي والحاكم النيسابوري، والطبرى والزمخشري والشيخ محمد عبده في مسألة تقديم الضحى على الليل أثناء تفسيرها لسورة ضحى وكما تعرضت أيضاً لاختلافهم للغة في لفظة "سجى" ثم تقول استعمال المألوف للغة في لفظة "الضحى"

"اللغة قد عرفت الضحى وقتاً بعينه، وبه سميت صلاة الضحى لوقوعها فيه" (٢٣)

وترجع المفسرة إلى المعاجم اللغوية لوضاحة الكلمة وبيانها مثل وردت في اياضحة

كلمة "ضحى"

"يقال: ضحى فلان غنمه إذا رعاها وقت الضحى وضحى بالشاة ذبحها يوم النحر وهي أيضاً الأضحية في نجد رأيها الخاصة في اختلاف اقوال العلماء كماردت الدكتورة جمیع الاقوال المنسوب الى الزمخشري والحاكم وابي بكر الرازى بحضور تاویلاتهم وبحثهم عن السبب في القسم بالضحى والتاویلات الأخرى التي تظهر بها أن الضحى وجه النبي صل الله عليه وآلہ وسلم وبالليل شرعاً

عَلَيْهِ أَوْ الصَّحْنِ هُمْ ذُكُورٌ أَهْلُ بَيْتِهِ وَاللَّيلُ أَنَاثَةٌ وَغَيْرُهَا وَتَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَعَ رَأْيِهَا الْخَاصِ: ”الْقَسْمُ بِالضَّحْنِ وَاللَّيلُ إِذَا سُجِّنَ“ هَنَابِيَانٌ لصُورَةِ حُسْنَيَّةٍ وَوَاقِعٌ شَهُودٌ لِمَوْقِفِ مَمَاثِلٍ غَيْرِ حُسْنٍ وَلَا مَشْهُودٌ هُوَ فَتُورُ الْوَحْىِ بَعْدِ إِشْرَاقِهِ وَتَجْلِيهِ“^(٢٣)

فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ رَدَّتِ الْمُفَسِّرَةُ أَقْوَالَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ وَفِي تَرْتِيبِ نَزْوَلِهَا. وَإِيَّاضاً تَعْرَضَتْ أَقْوَالُ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَحْدِيدِ مَدَدِ ابْطَاءِ الْوَحْىِ فِي سُورَةِ الضَّحْنِ حِيثُ حَدَّدَهَا الرَّازِيُّ وَالْحَاكِمُ فَقَالَتْ فِي تَرْدِيدِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ:

”إِذِيغَنِينَا عَنْ مَثْلِ هَذَا سَكُوتِ الْقُرْآنِ نَفْسُهُ فِي تَحْدِيدِ فَتْرَةِ الْوَحْىِ بِالْيَوْمِ أَوْ بِالشَّهْرِ وَلَوْ كَانَ الْبَيَانُ الْقَرآنِيُّ يَرَى حَاجَةً إِلَى هَذَا التَّحْدِيدِ فِي الْيَقِينِ النَّفْسِيِّ لِمَا امْسَكَ عَنْ ذَلِكَ التَّحْدِيدِ“^(٢٤)

إِنَّ طَرِيقَةَ بَنْتِ الشَّاطِئِ فِي نَقْدِ الْأَقْوَالِ هِيَ اسْتِحْضارُ الْلَّفْظَةِ وَالْتَّمَاسُ الدَّلَالَةُ الْلُّغُوِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ فِي اسْتِعْمَالِهَا الْحُسْنَيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ لِهَذِهِ الْلَّفْظَةِ دراسةً سِيَاقَهَا الْخَاصُّ فِي الْآيَةِ وَالسُّورَةِ ثُمَّ نَقْلَتْ أَقْوَالَ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْلَّفْظَةِ وَتَقْبِلَتْ مِنْهُمَا يَقْبَلُ النَّصُّ مَعَ التَّزَامِ الذَّكْرِ مَدْسُوسٍ إِلَيْهِمْ وَشَوَائِبُ الْأَهْوَاءِ الْمَذَهَبِيَّةِ وَبَدْعُ التَّاوِيلِ.

وَخَالَلَ دراسةُ تَفْسِيرِهَا أَنَّهَا تَرْفَضُ النَّظَرِيَّةَ التَّجزِيَّةَ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَتَؤَكِّدُ أَنَّ الْفَاظَةَ بَيْنَ مَحْكَمَةِ مُتَنَاسِبَةِ الْمَعْانِيِّ وَالْمَطَالِعِ وَالْمَقَاطِعِ.

أَمَّا اسْلُوبُ تَفْسِيرِهَا فَهُوَ اسْلُوبٌ يَغْلِبُ عَلَيْهِ طَابِعُ الْيُسْرِ وَالسَّهُولَةِ وَاللَّيْنِ وَالْوَضُوحِ وَعَدْمِ الْأَخْذِ فِيمَا سَكَتَ عَنِ الْقُرْآنِ مِنْ تَلْكَ التَّاوِيلَاتِ الْمَذَهَبِيَّةِ سَالِكَةٌ فِي ذَلِكَ مَسْلِكِ السَّلْفِ الصَّالِحِ وَتَقُولُ عَنْ ذَلِكَ فِي مُقْدِمةِ تَفْسِيرِهَا:

”وَهَذَا هُوَ مَجَالُ الْمَحَاوِلَةِ الَّتِي أَقْدَمَهَا الْيَوْمُ فِي فَهْمِ اعْجَازِ الْقُرْآنِ الْبَيَانِيِّ لَا أَجَحُدُ بِهَا جَهُودَ السَّلْفِ الصَّالِحِ فِي خَدْمَةِ كِتَابِ إِلَيْهِ تَفْسِيرًا وَإِعْرَايَا وَبِلَاغَةً وَقَدْ زُوِّدْتُ بِمَعَالِمِ هَادِيَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سَرَّتْ فِيهِ مِنْ حِيثِ اِنْتِهِتْ جَهُودُهُمْ“^(٢٥)

أَمَّا الْمَصَادِرُ الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا الْمُفَسِّرَةُ خَالَلَ تَفْسِيرِهَا هِيَ كَمَا تَلَى

فِي التَّفْسِيرِ: جَامِعُ الْبَيَانِ لَابْنِ جَرِيرِ الْبَطْرِيِّ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةُ ١٠٣٥هـ

مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لِفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةُ ٢٠٥هـ

تفسير غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري على هامش الطبرى

الكشاف للزمخشري المتوفى ٥٣٨

تفسير جزء عم للإمام محمد عبدة المتوفى سنة ١٣٢٣

نظم الدرر في تناسب الآيات وال سور لبرهان الدين البقاعي

مجمع البيان للطبرسي

التبیان فی اقسام القرآن لابن قیم الجوزی

فی علوم القرآن

الاتقان في علوم القرآن للسيوطى

الاعجاز البیانی للجرجاني

التيسيير لإبی عمر والدانی

فی الحديث النبوی

صحیح البخاری

صحیح مسلم

مؤطرا الاما مالک

سنن ابی ماجة

فی سیرة النبویة

السیرة النبویة لابن إسحاق

سیرة ابن هشام

عيون الاثر ابن سید الناس

فی اللغة والنحو

المفردات للراغب الاصفهانی

معانی القرآن للفراء

الجمل الكبیر. للزجاج

معنى الليبب لابن هشام

الفروق لأبي هلال العسكري

لسان العرب لابن منظور الافريقي

الصحاح للجوهرى

القاموس المحيط للفيروزآبادى

اساس البلاغة للزمخشري

وعلى اختتام تفسيرها قالت :

”وَأَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ نِعْمَتِهِ، فَنَفَرَغَتُ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي جَامِعَةِ

القرويين بالمغرب من سنة ١٩٧٠ إِلَى الان. التفسير البيانى هو

موضوع محاضراتى في الكلية الشعرية بفاس“^(٢)

خلال دراسة التفسير نلاحظ ان نمط تفسيرها بديع بين التفاسير إذ لا يماثل شيئاً مما اول في

القرون الماضية من زمن الطبرى إلى العصر الأخير الذى عرف فيه تفسير الإمام محمد عبده

وتفسير المراغى. فهذا النمط لا يشبه التفاسير السابقة غير أنه لون من التفسير الموضوعي .

الهوامش

١. كاميل روبرت، *اعلام الادب العربي المعاصر*، بيروت، لبنان المعهد الالماني للأبحاث الشرقية، ص ٣٢٠
٢. خليل احمد، *موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين مؤسسة العربية للدراسات والنشر*، ص ٥٣٧
٣. احمد ابن فارس بن زكريا الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، المطبع، دار الجيل بيروت، سنة الطبع ١٩٩٩ ج ١، ص ٣٧
٤. جلال الدين الفزويي، *الإيضاح في علوم البلاغة*، المطبع دار الجيل بيروت ، ط ٣، ج ١ ص ٣٢٢
٥. الجاحظ، عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، مطبع الخانجي ، سنة الطبع ١٩٩٨ ج ١، ص ٥٣
٦. المنفلوطى، مصطفى لطفى النظارات، *سنة الطبع ١٩٢٥ بمصر*، ج ٣، ص ٨
٧. ابوبكر محمد بن الطيب الباقلاوى، *اعجاز القرآن*، المطبع دار المعارف بمصر ، ط ٨، سنة الطبع ١٩٩٧، ص ٢٨٨
٨. احمد بدوى طبانة، *البيان العربي*، مطبع دار الثقافة بيروت، سنة الطبع ١٩٥٨، ص ١٢
٩. لائحة عبد الرحمن بنت الشاطئي، *الاعجاز البياني*، المطبع دار المعارف بمصر ،سنة الطبع ١٩٧١، ص ١١
١٠. عبد الرحمن بن محمدين خلدون، *المقدمة*، مطبع باريس ،سنة الطبع ١٨٥٨، ص ١٥
١١. بنت الشاطئي، *مقدمة للطبعة الاولى*، ص ١٢
١٢. *الفسیر البیانی للقرآن الکریم*، للدکتوره عائشہ عبد الرحمن بنت الشاطئي ج ١، *مقدمة الطبعة الاولى*، ص ١٣
١٣. *الفسیر البیانی*، لبنت الشاطئي، ١٥/١
١٤. *المصدر السابق*، ص ١٨
١٥. *المصدر السابق*، ١٧/٢، ١٧/١
١٦. *الفسیر البیانی*، ١٣/٢
١٧. *المصدر السابق*، ص ٢٩
١٨. *المصدر السابق*، ص ٨١
١٩. *الجز الثاني*، ص ٣٣
٢٠. *مقدمه الجز الثاني* ، ص ٣
٢١. انظر للتفصیل، *الفسیر البیانی*، ص ٣٣، ٣٢، ٣٢، ٣٧
٢٢. مجلة شهریة دعوة الحق، تعنى بالدراسات الاسلامية و بشؤون الثقافة و الفكر العدد ٣٠٠، رجب ١٣٣٢، يونيو ٢٠١١، القرأن والتفسیر للدکторه عائشة بنت الشاطئي ، ص ٢٥
٢٣. *الفسیر البیانی*، ٢٨/١
٢٤. *الفسیر البیانی*، ٣/١
٢٥. *الفسیر البیانی*، ٣/١
٢٦. *الاعجاز القرآني*، للقرآن الکریم، ص ١٥١
٢٧. *مقدمة الطبعة الخامسة التفسیر البیانی*، ص ٩